

تاج العروس من جواهر القاموس

يَقُولُ : أَنَا مُمَسِّكٌ عَنْ هِجَائِهِمْ كَهَذِهِ النَّاقَةِ الَّتِي حَذَّاتُ إِلَى وَطَنِهَا
فَشُدَّاتُ وَحُبِّسَتْ فَإِنْ صَارُوا إِلَى مَا أُحِبُّ وَإِلَّا أَطْلَقْتُ لِسَانِي بِهِجَائِهِمْ .
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : بَعِيرٌ مَرْفُوقٌ : إِذَا كَانَ يَشْتَكِي مِرْفَقَهُ . وَقَالَ
اللَّيْثُ : جَمَلٌ أَرْفَقُ بَيِّنُ الرَّفْقِ مُحَرَّكَةٌ أَيْ : مُنْفَتِلُ الْمِرْفَقِ
عَنْ جَنْبِهِ وَقَدْ رَفِقَ كَفَرَحَ وَهِيَ رَفُوءٌ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي حَفِظَتْهُ مِنْ
الْعَرَبِ جَمَلٌ أَدْفَقُ وَنَاقَةٌ دَفُوءٌ : إِذَا انْفَتَقَ مِرْفَقُهُ عَنْ جَنْبِهِ
بِالدَّالِّ وَقَدْ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ وَنَاقَةٌ رَفُوءٌ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَرَفِيقَةٌ كَفَرَحَةٍ عَنْ زَيْدِ
بْنِ كُنُوءَةَ أَيْ : مُنْسَدَسٌ إِحْلِيلُ خِلْفِهَا فَتَحْلِبُ دَمًا وَبِهَا رَفْقٌ مُحَرَّكَةٌ
قَالَ - فِي الْأَخِيرِ - : وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ وَقِيلَ : نَاقَةٌ رَفِيقَةٌ : إِذَا وَرَمَ ضَرْعُهَا
وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي تُوَضَّعُ التَّوَدِيَّةُ عَلَى إِحْلِيلِهَا فَيَقْرَحُ . أَوِ الرَّفْقُ :
فَسَادٌ فِي الإِحْلِيلِ مِنْ سُوءِ حَلَابِ الْحَالِبِ أَوْ تَرَكِ نَفْسِهِ إِيَّاهُ فَيَرْتَدُّ
اللَّيْنُ فِي الصَّرَرَةِ فَيَعُودُ دَمًا أَوْ خَرَطًا . وَالْمِرْفَاقُ مِنَ الْجَمَالِ : مَا يُصِيبُ
مِرْفَقَهُ جَنْبَهُ . وَمِنَ النَّوْقِ وَفِي الْعَيْنِ : مِنَ الْإِبِلِ : مَا إِذَا صُرَّتْ
أَوْجَعَهَا الصَّرَارُ وَإِذَا حُلِبَتْ خَرَجَ مِنْهَا دَمٌ وَهِيَ الرَّفِيقَةُ أَيْضًا كَمَا تَقَدَّسَ
قَالَ اللَّيْثُ . وَمَاءٌ رَفْقٌ مُحَرَّكَةٌ وَكَذَا : مَرْتَعٌ رَفْقٌ أَيْ : سَهْلٌ . أَوْ
مَاءٌ رَفْقٌ أَيْ قَصِيرُ الرَّشَاءِ وَمَرْتَعٌ رَفْقٌ : لَيْسَ بِكَثِيرٍ . وَيُقَالُ :
طَلَبْتُ حَاجَةً فَوَجَدْتُهَا رَفْقَ الْبَغْيَةِ بِالتَّحْرِيكِ : إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً .
وَرُفَيْقٌ كَزُبَيْرٍ : ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِجٍ عَنْهُ مِرْدَاسُ بْنُ مَافَنْهَ
وَأَبُو رَافِقَةَ : مُحَدَّثَانِ . وَالرَّافِقَةُ : دُمْتُ صَلُّ الْبِنَاءِ بِالرَّقَّةِ وَهِيَ
عَلَى ضَفَّةِ الْفُرَاتِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِالرَّفَقَةِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
خَالِدِ بْنِ جَبَلَةَ يَنْزِلُهَا يُقَالُ : إِنَّ الْبُخَارِيَّ حَدَّثَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ
وَقَالَ الْيَعْقُوبِيُّ : الرَّافِقَةُ : مَدِينَةُ جَانِبِ الرَّقَّةِ بِنَاهَا الْمَذْصُورُ
الْعَبَّاسِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَتَمَّهَا الْمَهْدِيُّ وَنَزَلَهَا الرَّشِيدُ مِنْهَا :
مُعَافَى بْنُ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي يُوْبَ بْنِ سَوَادٍ . وَقَوْلُ شَيْخِنَا : فَالرَّافِقَةُ
وَالرَّفَقَةُ بِلْدٌ وَاحِدٌ لَا بِلَدَانِ كَمَا يُتَوَهَّمُ مِنْ تَعْدَادِ الْأَسْمَاءِ وَاخْتِلَافِهِ فِيهِ نَظَرُ
طَاهِرٌ . وَالرَّافِقَةُ أَيْضًا : بِالْبَحْرَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقَالُ : أَوْلَى
فُلَانٌ فُلَانًا رَافِقَةً وَهُوَ الرَّفْقُ وَاللُّطْفُ وَحُسْنُ الصَّنِيعِ . وَحَكَى أَبُو

زَيْدٍ : أَرَفَقَهُ أَي : رَفَقَ بِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا : أَرَفَقَهُ أَي : نَفَعَهُ وَهُوَ
مَجَازٌ . وَيُقَالُ : شَأْنٌ مُرْفَقٌ كَمُعْطَمَةٍ أَي : يَدَاهَا بِيَضَاوَانٍ إِلَى
مِرْفَقَيْهَا نَقْلُهُ الصَّاعِغَانِي . وَارْتَفَقَ الرَّجُلُ : اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقٍ يَدِهِ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " هُوَ الْأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ " . وَبَاتَ فُلَانٌ مُرْتَفِقًا : أَي
مُتَكِنًا عَلَى مِرْفَقٍ يَدِهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرَسِيٍّ لِأَعَشَى بِأَهْلَةٍ :
فَبِتُّ مُرْتَفِقًا وَالْعَيْنُ سَاهِرَةٌ ... كَأَنَّ نَوْمِي عَلَى اللَّيْلِ
مَحْجُورٌ أَوْ ارْتَفَقَ : إِذَا اتَّكَأَ عَلَى الْمَخْدَّةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي
يَزِيدٍ :

" فَاشْرَبْ هَذَيْنِ عَلَىكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا وَارْتَفَقَ : إِذَا امْتَلَأَ . وَمِنْهُ
الْمُرْتَفِقُ مِنَ الْقِيَعَانِ وَهُوَ : الْوَاقِفُ الثَّابِتُ الدَّائِمُ كَرَبِّ أَنْ يَمْتَلِئَ
أَوْ امْتَلَأَ قَالَ شَمِرُ بْنُ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ وَبِهِ فَسَّرَ بَيْتَ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ الْأَبْرَصِ :
فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ وَالْقِيَعَانُ مُتَرَعَّةً ... مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ مِنْهَا وَمُنْصَاحٍ
وَفَسَّرَ الْمُنْصَاحَ بِالْفَائِضِ الْجَارِي عَلَى الْأَرْضِ وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ يَزِيدٍ : " مِنْ بَيْنِ
مُرْتَفِقٍ ... " وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي " رَتَقِ " .

وَتَرَفَّقَ بِهِ بِمَعْنَى : رَفَقَ وَأَرَفَقَ . وَارْفَقَهُ مُرَافَقَةً وَرَفَاقًا : صَارَ
رَفِيقَهُ فِي السَّفَرِ وَالْمَسِيرَةِ . وَتَرَفَّقَا فِي السَّفَرِ : صَارَا رُفَقَاءَ . وَمِمَّا
يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : يُقَالُ : هَذَا الْأَمْرُ رَفِيقٌ بِكَ وَرَافِقٌ عَلَيْكَ أَي :
نَافِعٌ نَقْلًا لِلَّيْثِ . وَأَنْشَدَ :